تحقيق

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

الدواء في لبنان: خطوط إمداده جنّبت إنقطاعه زيادة الأسعار قيد الدرس والتصنيع المحلّي يتقدّم

يعد الدواء في لبنان وفي اي بلد في العالم حاجة اساسية تتطلب متابعة مستمرة من المعنيين لتأمينه، بهدف تغطية مختلف الفئات المريضة، وذلك وفق تنوع الحالات الطبية. وبفعل تعدد الازمات في البلد، فان الهاجس الاكبر لدى اللبنانيين يكمن في انقطاع الادوية، الامر الذي يدفع بهم الى شرائه او تخزينه من دون تردد

يتجه تصنيع الدواء في لبنان الى تحقيق نتائج متقدمة لكن هناك حاجة مستدامة لدعم هذا الامر. هل ان توافر الدواء اليوم في خطر؟ وماذا عن زيادة الاسعار؟ واين اصبحت صناعة الادوية المحلية؟ هذه الاسئلة وغيرها حملتها "الامن العام" الى كل من نقيب مستوردي الادوية في لبنان جو غريب، وعضو نقابة مصانع الادوية ومدير التصنيع والتسويق في شركة الغوريتم لتصنيع الادوية نبيل غريب.

جو غريب: الدواء لن ينقطع وحركة الاستيراد طبيعية

■ هل تعتبر ان توافر الدواء في لبنان في مرحلة الخطر؟

□ كلا، اطلاقا. انها الحرب الثانية التي نمر بها في خلال عامين، والملاحظ انه لم يسجل أي انقطاع للأدوية ولم يحصل تهافت على الصيدليات لشرائها، باستثناء الايام الثلاثة الاولى من بداية الحرب، لكن الامر مر بشكل عادي. لا يمكن القول بأن احدا ما قصد صيدلية ولم يجد دواءه، بل على العكس طيلة تلك الفترة كانت خطوط الامداد مؤمنة سواء في المرافق البحرية أو الجوية. كانت حركة الاستيراد طبيعية، مع العلم بأن الاتكال كان كبيرا على شركة الميدل ايست التي التزمت شحن الادوية عبر طائراتها قبل أي مواد اخرى. بشكل عام، يمكن القول ان حركة الاستيراد استمرت بشكل طبيعي، كما ان خطوط الامداد بقيت مؤمنة والادوية متوافرة. هناك بعض الاصناف منها لم تكن متوافرة مرحليا، لكن هذا الامر لم يكن له علاقة بالحرب. اسعار الادوية لا تزال مستقرة، لأنها محددة من وزارة الصحة ولا تتبدل الا بقرار من الوزارة، فيما السعر المسجل لديها اليوم يلحظ كلفة الشحن، وهذه الكلفة يتم استيعابها من المصنعين والمستوردين. حتى الان، يتم تقييم ومراقبة الوضع واذا بقي على ما هو عليه، سنواصل هذا التقييم مع وزارة الصحة، على أن يعاد النظر في أسعار الادوية بطريقة مدروسة كي يصار الى تأمين الزيادة في كلفة الشحن ومصاريف تصنيع الاصناف. ما يهمنا هو تأمين كل المكونات لكي يكون هذا الدواء متوافرا في البلاد، ولو ادى ذلك الى اعادة النظر في الأسعار بطريقة منطقية، والتي تلحظ فقط المصاريف التشغيلية للمستوردين وكلفة الشحن والتصنيع. لن يكون الهدف الزيادة في هوامش الربح، انما تغطية كلفة صنف الدواء كما هو معروض من قبل المصنع كي نتمكن من استيراده. هذا ما تعلمناه بفعل الازمات الماضية، فالزيادات التي طرأت على السلة الغذائية والمحروقات وغيرها، تدفع الى القول باحتمال شمول الادوية الزيادة بطريقة منظمة ومدروسة، لأن الاسعار كما ذكرت محددة من جهة ناظمة.

■ متى ستحصل هذه الزيادة؟

□ لن تحصل اي زيادة إذا عادت الامور الى طبيعتها، لكننا نراقب الاوضاع وتطورها في هذه الفترة، كما سيقوم نقاش واعادة تقييم خصوصا اننا قد نصل الى مرحلة يتعذر فيها استيراد الادوية. إذا كان سعر الدواء محدد بعشرة دولارات على سبيل المثال وفي ارض المصنع بـ 12 دولارا، لن يكون في امكاننا استيراده.

■ هل يمكن ان يشكل هذا الامر سببا لانقطاع الادوية؟

□ كلا، اطلاقا. يتم اليوم استيعاب التكاليف الإضافية، وهناك تنسيق تام مع وزير الصحة وفريقه. يجب الا ننسى ان الغلاء الحاصل هو عالمي ويؤثر على كلفة الانتاج لدى المصانع في الخارج، فضلا عن كلفة الشحن. وبين زيادة وصلت الى نسبة مئة في المئة في مادة في المحروقات ونسبة معقولة تطال الادوية، اعتقد ان الدواء اهم من المحروقات.

■ هل ثمة خشية من حصول تهافت على شراء الادوية بفعل ارتفاع الاسعار؟

□ كلا، إذا كان هناك من ارتفاع في الاسعار فنحن نتحدث عن نسبة بسيطة وضئيلة أي عن بضعة نسب مئوية وبالتالي لن تؤثر على المواطنين، وهذه الزيادات تأتي بهدف تغطية التكاليف الاضافية لدى المصنعين وشركات الشحن. في حال بقيت الامور على ما هي عليه ولم يطرأ أي تحسن للوضع العام، فان هذه الزيادة ستكون ضئيلة جدا مقارنة بزيادة الاسعار التي لحظت كل المواد.

■ بالنسبة الى ادوية الامراض المستعصية، هل هي متوافرة في الاسواق ام يتم اللجوء الى ادوية بديلة منها؟

□ الفترة الوحيدة التي حصل فيها انقطاع للأدوية في لبنان كانت خلال سياسة الدعم والتي كانت سياسة خاطئة جدا. اليوم، الادوية متوافرة وما من سبب للخوف.

■ هل من اجراءات اتخذتها النقابة لمكافحة التزوير والتهريب؟

□ ثمة واقع يفيد بأن عدم توافر الادوية يشجع على وجود الادوية المهربة والمزورة، لذلك نسعى الى تامين أكبر نسبة ادوية في الاسواق اللبنانية. كذلك، فان هناك تطبيقا تم تحديثه من وزارة الصحة العامة على نظامي" اندرويد" و"ابل"، يسمح بإجراء مسح للباركود الموجود على علبة الدواء وهو مزود برقم تسلسلي فريد مختلف عن رقم آخر في علبة الدواء، يتيح للجميع معرفة ما اذا هذا الدواء دخل لبنان بطريقة شرعية أم لا. كنا في ما مضى ننظم حملات توعية عن الدواء المزور او المهرب، اما اليوم فقد اصبحت لدى المواطن والمريض آلية تسمح لهما التأكد من جودة الدواء. ما يهمنا التأكيد عليه هو اهمية حض المواطنين على استخدام هذا التطبيق، واكرر دعوتي لهم بعدم الاخذ بما يسمعونه على شبكات وسائل التواصل الاجتماعي، لأن هناك فئات مشبوهة تروج لأدوية غير مرخص لها وغير موجودة في الاسواق الاجنبية. ثمة من يملك نوادي رياضية وعيادات او مراكز تستخدم ادوية معينة خارجة عن الرقابة التامة وتتسبب بخطر هائل على المواطنين، وهم بالتالي فئة مجرمة تستغل اهتمام الناس ببعض المواضيع كالتجميل والتنحيف وغيرها وتقدم على بيعهم بعض الاصناف من الادوية غير المرخصة عالميا والمزورة والتي لا تخضع لأي رقابة أو اي جهة مسؤولة من شأنها القول ما إذا كانت سليمة ام لا. هنا ادعو

نقيب مستوردي الادوية في لبنان جو غريب.

> **خطوط الامداد للدواء بقيت مؤمنة وستبقى كذلك**

المواطنين مجددا الى الالتزام بالدواء الشرعي، وهناك آلية تساعدهم في هذا المجال.

■ ماذا عن ظاهرة تخزين الادوية، هل ما زالت قائمة؟

□ إذا راقبنا حركة الطلب على الادوية من الصيدليات والمعدل المتعلق بها على صعيد البلد، فنجد ان زيادة الطلب كانت ضئيلة جدا ولم تتعد الـ 15 في المئة في خلال شهري الحرب. لكنها سجلت زيادة اكثر على هذه النسبة في الايام العشرة الاولى من هذه الحرب، ثم عادت حركة الطلب على الادوية من الصيدليات الى ما كانت عليه قبل الحرب. هذا يقود الى القول ان المواطن أصبح واثقا بأن الدواء لن ينقطع وسعره مضبوط. طالما أن خطوط الامداد مؤمنة، فان دواءه لن ينقطع، كما انه واثق بأن المستورد يملك خطة بديلة لتأمين هذا الدواء. إذا تطورت الاوضاع في لبنان بشكل سلبي لا سمح الله واقفل المطار، ستكون لدينا خطة بديلة.

نبيل غريب: تحوّل جذري في صناعة الدواء

■ اين اصبحت صناعة الادوية في لبنان؟

□ تشهد الصناعة الدوائية اللبنانية تحولا جذريا منذ انهيار عام 2019، وتتجه نحو تعزيز الانتاج المحلي رغم التحديات الهيكلية الكبيرة. الانتاج المحلي يمثل حاليا نحو 18.9% من مبيعات السوق بالقيمة، لكن نسبة الاستيراد لا تزال مرتفعة. لا شك في أن الانتاج المحلي يركز حاليا على الادوية الصلبة مثل الاقراص والكبسولات، وادوية الامراض المزمنة خاصة الضغط والسكري وادوية الدهون، اضافة الى المضادات الحيوية والمسكنات. من أبرز التطورات الايجابية في الفترة الاخيرة، أن شركة Algorithm وقعت في تشرين الثاني عام 2025 اتفاقية شراكة استراتيجية مع ◄

◄ Batterjee Pharma السعودية، لتصبح بذلك اول شركة لبنانية توطن محفظتها في المملكة العربية السعودية لأدوية تصنع بإجازة من شركات عالمية، مما يفتح آفاقا اقليمية غير مسبوقة للصناعة اللبنانية.

■ هل يمكن القول انها قطعت مراحل متقدمة؟

□ نعم، قطعت خطوات ملموسة، لكن التطور المستدام يتطلب دعما حكوميا متماسكا واستراتيجية وطنية شاملة وشراكات دولية ملموسة، لكن على الرغم من كل ذلك الجانب السلبي لا يزال قائما. الاعتماد على استيراد المواد الفعالة APIs يبقى شبه كامل، علما ان هناك ضعف واضح في الاستثمار في البحث والتطوير. لا يوجد مختبر مركزي للجودة، كما انخفضت التجارب السريرية بشكل حاد من 39 في عام 2018 الى 4 فقط في عام 2024. لا شك في أن Algorithm تعد نموذجا يحتذى في هذا التحول. فالشركة تعمل منذ عام 1961 وتنتج محفظة واسعة من الادوية المبتكرة المصنعة محليا بإجازة، وتسوق في لبنان وبلدان الخليج والاردن والعراق، وهي تغطي القلب والايض والاعصاب وأمراض النساء والمسالك البولية، وهي حاصلة على شهادات GMP وISO 9001:2000 وتنفذ نظام ترقيم 2D Data Matrix لتعقب الادوية. هذه الشركة تتوسع حاليا، وهو ما يظهر لديها رؤية استراتيجية طويلة المدى. كما يعكس نجاحها طبيعة الصناعة الدوائية باعتبارها صناعة تتطلب استثمارات ضخمة ومستدامة في خطوط الانتاج، المعدات المتخصصة، الصيانة، انظمة الجودة والامتثال الرقابي. كما تفرض متطلبات التسجيل في اسواق الخليج والاسواق الدولية تحديثا مستمرا للمرافق والمختبرات وانظمة التوثيق. هذه المتطلبات المرتفعة تخلق تحديات كبيرة امام دخول شركات جديدة الى القطاع، وفي الوقت نفسه تمنح الشركات الراسخة ميزة تنافسية طويلة الامد.

عضو نقابة مصانع الادوية ومدير التصنيع والتسويق في شركة الغوريتم لتصنيع الادوية نبيل غريب.

"الادوية المحلية قادرة على تغطية السوق جزئيا فقط"

■ ماذا عن منافسة الادوية المستوردة وكيفية حماية الانتاج المحلي؟

□ الادوية المستوردة من الشركات المتعددة الجنسيات MNC لا تزال تهيمن على السوق، لكن الفجوة تضيق تدريجيا. من اجل حماية الانتاج المحلي، يجب تفضيل المنتج المحلي في المشتريات الحكومية في المناقصات العامة. علما أن بناء ثقة المرضى والاطباء بالجودة المحلية يحتاج الى القطاع اللبناني والى سياسة عامة متماسكة لدعم الانتاج المحلي، والى هيئة تنظيمية مستقلة مثل الوكالة اللبنانية للدواء، اضافة الى الاستثمار في البنى التحتية ولا سيما انشاء مختبر مركزي للجودة وتأمين طاقة بديلة. كما يحتاج أيضا الى استراتيجية تصدير واضحة.

■ هل الادوية المحلية قادرة على تغطية السوق في ظل انقطاع الامداد الخارجي؟

□ بشكل جزئي فقط، لكن القطاع لا يزال غير قادر على تغطية الادوية المبتكرة Innovator drugs التي تمثل 49% من السوق، اضافة الى الادوية البيولوجية والبايوسيميلار المتخصصة، وعلاجات السرطان المتقدمة، والادوية النادرة. اما التحدي الاعمق، فهو أن لبنان يستورد أكثر من 90% من المواد الفعالة APIs، مما يعني أن أي انقطاع في الامداد الخارجي سينعكس مباشرة على الانتاج المحلي ويؤثر سلبا في استمراريته.

■ هل من اسواق لتصدير الادوية اللبنانية؟

□ نعم وآفاقها تتسع، فيما تعد Algorithm رائدة في هذا المجال حيث تصدر منتجاتها الى دول الخليج والاردن والعراق، اضافة الى تصدير المنتجات السائلة (Liquid Line) الى قبرص.